انني هنا اتذكر ما قاله الاستاذ احمد بهـــاء الدين في بعض مقالاته عن بعض الكتاب الـــذين يكتبون في اطار ايديولوجي ويؤيـــدون الاتحـــاد السوفيتي على طول الخط ويعارضون انتقاده حتى ولو كان هذا الانتقاد له مبررات .

كما يذكرني ايضا ببعض الانتقادات التي وجهـت في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتـي ضد السياســة السوفيتيــة في الشرق الاوسط وضرورة تدعيم الموقف العربي بشكل اكبر .

وفي اطار التحيز للموقف السوفيتي يقول الكاتب في ص ٤٥ ان الوفاق ليس تراجعا سوفيتيا وانمـا ادراك وتراجع امريكي ، ويقـول في ص ٤٧ ان ضغوطا اقتصادية دفعت الولايـات المتحدة الـى الوفاق ، وكان من الجدير بالذكر التعرض للضغوط الاقتصادية التي دفعت الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة معا نحو الوفاق .

وكان من الانسب ان يكـون عنوان الموضـوع « الوفاق بين الدولتين الاعظـم — وجهة نظـر سوفيتية » اما الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة فليس هناك معالجة لها بشكل دقيق وحقيقي .

١٠ — يلاحظ على دراسة الصهيونية والوعـي الزائف ان العنوان يمكن الجدال فيه ، كما انه عند تعريف الايديولوجية وبصرف النظر عن رأينا في ذلك رأيناه يتعرض للماركسية في هذا الصدد وما يتصل بذلك من البناء الفوقي ثم البناء الفوقي للنظـام الرأسمالي . وفي ص ٥٦ يصف الكاتب الصهيونية بأنها بناء فوقي منسق هندسيا مع نفسه ، وهذا الاسلوب يذكرنا بكتابه عن نهاية التاريخ — مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيـوني اي ان الكاتـب متأثر بتخصصه يحبذ استخدام مثل هذه العبارات.

١١ — يلاحظ على دراسة حرب اكتوبر وديناميات الصراع السياسي في اسرائيل انها عولجت بشكل علمي ، وتعد من افضل الموضوعات السياسيـة في الكتاب .

١٢ — يلاحظ على دراسة نظرية الامن الاسرائيلي انها تركز على الجوانب العسكرية ، وتتسـم بالوصف ، وهذا يذكرنـا بالـدراسة القيمة التي اعدها الدكتور ابراهيم شحاته عن نفس الموضوع تحت عنوان « الحدود الامنة والمعترف بها » .

١٣ — يلاحظ على دراسة صورة الشخصيـة العربية لدى الاسرائيليين انها عولجت بشكل علمي وهي من افضل الموضوعات المعروضة .

١٤ — يلاحظ على دراسة تأملات سيكولوجيـة حول دلائل حرب اكتوبر انها تتسم في كثـير من الحالات بالانطباعات ، وعدم وضوح المنهج وليـس هناك تركيز كاف على حرب اكتوبر ، كما ان مراجعة في هذا الجزء المتعلق بـــحرب اكـتوبر تتســم بالعمومية .

١٥ — تقول دراسة الحرب الرابعة وميكانـزم استجابـة الشارع الاسرائيلـي بـين البيجنيـة والبن جوريونية انه لم يعد أمرا مقبولا ان يظل الباحث العربي في مجـــال الشئون الصهيونيـة والاسرائيلية واقعا في اسار المنهـج التجريدي . والكاتب متخصص في الادب العربي لا ندري من اين جاء له هذا المنهج ؟ وهل المناهج الفاظ يمكـن اختراعها ؟ وكان من الافضل ان تترجم الميكانزم الى الحركية ، واذا كان الكاتب متخصصا في الادب العربي فنحن نلتمس له العذر ، فقـد وضعـت افكار في كثير من الاحيان على انها حقائق ، وهي في حقيقة الامر قابلة للجـــدل والنقاش والقبـول والرفض ، ولو طلب من الكاتب ان يكتب موضوعا في اطار تخصصه لكان الامر مختلفا .

١٦ — فيما يتعلـــق بالقسم الثاني الخـاص بالعروض النقدية ، يلاحظ ان الحكم عليها يقتضي قراءة هذه الكتـب ، وبالتالي سيكون رأينا مـن خلال ذلك ، ويلاحظ ان ذكر انه تم القيام بالعرض والتحليل لكل كتاب ، ولكن الواقع انه لا يوجـد تحليل بمعنى هذه الكلمة وكل ما حدث هو مراجعات لهذه الكتب ونحن نؤيد الزميلة نادية سالم عندمـا عرضت لكتاب الاستاذ حاتم صادق عن « نظرة على الخطر » وقالت بضـرورة الدراسة الموضـوعية لاسرائيل ، كما نوافق على رأيها الخاص بجدية هذه الدراسة واهميتها .

ويستمد كتاب « في مواجهة اسرائيل » اهميته من شخصية المؤلف والمناصب الوزارية التي تولاها في مصر ، كما ان عرض الاستاذ المنيجي له اتسـم بتقديم النصائح للقارىء اكثر من التقييم .

واتسمت معالجة الزميل مصطفى كمال لكتـاب « دولة اسرائيل » بالموضوعية عندما قال ان الكتاب